أئمتنا وعلم الغيب

أحمد مصطفى يعقوب



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

أئمتنا عليهم السلام وعلم الغيب

بقلم

أحمـد مصطفى يعقــوب

(كاتب كويتي)

تـــابـــعـــونـــــــا عـــلـــى

🔴 YouTube 🔴

أحمد مصطفى يعقوب

خادم الحسين للإنتاج الفني

🔵 Facebook 🔵

أحمد مصطفى يعقوب

خادم الحسين للإنتاج الفني

🟣 Instagram 🟣

هيئة المفضل بن عمر

🟡 Snapchat 🟡

هيئة المفضل بن عمر

🔵 Telegram 🔵

هيئة المفضل بن عمر

🔴 Gmail 🔴

almufadd2al@gmail.com


للتواصل التلفوني
٠٠٤٤٧٨٥٦٦٨٩٧٨٥
kalamukumnor@hotmail.com
زهرائيّون لإحياء أمر آل محمد
صلوات الله عليهم تُطلق
مشروع (كلامكم نور)
لتنقية كتب حديث أهل البيت
عليهم السلام من حديث
أعدائهم ... وتفتح باب
المساهمة الماليّة
لمن أراد أن يساهم معها
www.zahraun.com


زهرائيون الكويت :
برامج سماحة الشيخ الغزي هي نتاج ما يفوق
40 سنة من الجهد العلمي والتحقيق
فلنحترم هذا الجهد ولنتابع برامجه بكل حلقاتها وبدقة،
بل وإعادة ما شاهدناه في السنوات الفائتة، فالحقائق الدسمة يصعب هضمها من المرة الأولى.
فاطمة
للمشاركة الماليّة للمشروع الضخم
0044 7856 689785
كلامكم نور ولقناة القمر الفضائية

إهــــداء

إلى مكسـورة الضلع إلى الـشـهـيـدة الصديقة الطاهرة المعـصـومة المظلومة فـاطمـة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلـى ولدها الشهـيد محسن عليه السلام راجيـاً منكم انقـاذي من عـذاب القبـر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

مقدمة لابد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، في أيامنا هذه كثر الجهل المركب، فكثير من الموالين ينكرون مقامات أهل البيت عليهم السلام بسبب عدم اطلاعهم على كتبنا ومصادرنا وانشغالهم بأمور الدنيا وتأثرهم بالمناهج التي درسوها في المدارس والاعلام الرسمي، مما نتج عنه جهل وتخلف وتزلزل عقائدي واتباع كل ناعق[1]،

(١) ذكر البرسي رحمه الله في مشارق أنوار اليقين، وقال رجل للصادق عليه السلام: أخبرني لماذا رفع النبي صلى الله عليه وآله علياً على كتفه؟ قال: ليعرف الناس مقامه ورفعته، قال: زدني يابن رسول الله، قال: ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله، فقال: زدني، فقال: ليعلم الناس أنه إمام بعده والعلم المرفوع، فقال: زدني، فقال: هيهات ⇇

وفي شهر رمضان المبارك عام ١٤٣١هـ خرج على قناة المستقلة معمم مثله كمثل الحمار يحمل أسفاراً، وهذا الشخص الحاقد على دين الإمامية لعدم حصوله على منصب من المناصب السياسية التي كان يطمح للوصول إليها فتلقفه الوهابية وأغدقوا عليه الأموال وسلطوا عليه أعلامهم اليهودي، فصار غنياً بعد أن كان فقيراً ومشهوراً بعد أن كان مغموراً تافهاً(١)، وكان الثمن الذي يطلبه الوهابية دائماً من بعض المعممين أو الكتاب هو التنازل عن بعض العقائد الحقة في دين الإمامية وكان هدفهم هذه المرة وسهامهم على قضية علم الأئمة عليهم السلام بالغيب واطلاعهم عليه، وحاولوا أيضاً ضرب أصل من أصول الدين كالإمامة وأرادوا من خلال هذا

⇐ والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عني وأنت تقول أن جعفر بن محمد كاذب في قوله أو مجنون، ص١٧.

(١) بحب علي تزول الشكوك ... ويعلو الولاء ويزكو النجار
فأمـا رأيت محبـاً له ... فثم العلاء فثم الفخار
وأما رأيت عدواً له ففي ... أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على بغضه ... فحيطان دار أبيه قصار

المأجور إسقاط هذا الأصل وقاموا أيضاً بمحاولات استفزازية لمكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله، ومع الأسف الشديد فبسبب إهمال بعض الموالين للعقيدة وانكبابهم على الفقه والأخلاق وعدم طرح معظم الخطباء لمقامات أهل البيت عليهم السلام واقتصارهم على ذكر القضايا التاريخية والأمور الفقهية والأخلاقية تزلزلت عقيدة بعض الموالين وبدأت بذرة الشك تنمو في عقولهم وهذا ما يريده أعداء دين الحق ففي هذه السنة يحاربون التطبير وبعدها يحاربون لبس السواد[1] ثم البكاء وهكذا خطوة بعد خطوة يحاولون ضرب الدين ابتداء بالشعائر الحسينية وعلى رأسها التطبير لأنهم يعلمون أنه فخر الشعائر الحسينية، لذلك فإننا مراراً وتكراراً في كثير من إصداراتنا نحث على إنشاء مكتبات في البيوت وتعليم الأم لأولادها

(١) من المضحك المبكي ما قام به أحد الذين اشتراهم الوهابية وادعى المرجعية في الكويت في إحدى الصحف الناصبية المحلية بالقول إنه يحبذ لبس السواد داخل الحسينيات فقط!!!!؟؟؟

وبناتها مقامات أهل البيت عليهم السلام عبر قراءة الكتب التالية: بحار الأنوار للعلامة المجلسي - أصول الكافي للكليني- بصائر الدرجات لابن الصفار - صحيفة الأبرار للعلامة المامقاني - عيون أخبار الرضا للصدوق - تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني - تفسير فرات الكوفي - تفسير الصافي - تفسير القمي - تفسير العياشي - تفسير نور الثقلين - أمالي الصدوق والمفيد والطوسي - تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام - الخرائج والجرائح للراوندي - الغدير للأميني - معاني الأخبار للصدوق - علل الشرايع للصدوق - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق - إثبات الهداة للحر العاملي - كشف الغمة للأربلي - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - وغيرها مما لا يسعني ذكره[1]، ولو أن شخصاً اشترى البحار ووضعه في

(١) كتاب مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني - كتاب تفسير آية الكرسي للسيد كاظم الرشتي - شرح الخطبة الطتنجية للسيد كاظم الرشتي - الشافي في الإمامة - مشارق أنوار ⇇

بيته فإنه يعد مكتبة كاملة له ولأولاده، كما لو أن الخطباء وإعلامنا المشغول باللطميات (وهنا نقصد بعض اللطميات التي تحتوي على الموسيقى أو مظاهر مخلة مثل وجود نساء كاشفات أو أن يكون الرادود حليق اللحية والخ) ومواقعنا الخالية من الزوار ركزوا على مقامات أهل البيت عليهم السلام لما وصلنا إلى هذا التزلزل العقائدي الذي لاحظته في الكويت، لذلك فإنني أقدم هذه الأوراق القليلة في إثبات إطلاع أئمتنا عليهم السلام على علم الغيب بمدد من الله لا بإستقلالية راجياً أن تكون هذه الأوراق القليلة حافزاً لإنشاء دورات في المساجد والحسينيات والبيوت لتعليم شبابنا مقامات أهل البيت عليهم السلام وأجيز لكل من أراد ذلك نسخ كتابنا (منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة) الموجود على شبكة الانترنت لتدريسه إن أراد ذلك، أما هذا الكتاب فقد ذكرنا فيه آيات قرآنية وتفاسير

⇇ اليقين للبرسي- ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين للبرسي أيضاً- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للاستر آبادي.

لهذه الآيات من مصادرنا[1] ومصادر المخالفين[2]، وروايات من كتبنا وكتبهم لإثبات المطلوب[3]، ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي خطأ أو نقص والعذر عن كرام الناس مقبول، هذا وصلى الله على محمد وآله.

بقلم خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١١/٢/١م

(١) من أروع الكتب في التفسير كتاب تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للسيد محمد الحسيني الشيرازي.

(٢) من أروع كتب المخالفين في التفسير كتاب شواهد التنزيل للحسكاني وهو مهم جداً لم أراد الرد عليهم.

(٣) ذكر الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ت٥٦٨هـ في المناقب ص٨٢ عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

- قال تعالى ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: آية ٥٩).

يظن من يقرأ هذه الآية المباركة أن هذه الآية تنفي علم الأئمة عليهم السلام بالغيب، لكن لو دققنا النظر في تفاسير دين الإمامية لوجدنا أنها تثبت علمهم عليهم السلام بالغيب(١)، فقد ذكر السيد هاشم البحراني في تفسيره الرائع البرهان، ج٧، ص٥٢٨: عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ فقال: الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد، قال: فقلت: وقوله: ولا حبة، قال: يعني الولد في بطن أمه إذا أهل ويسقط من قبل الولادة، قال: قلت: قوله: ولا رطب؟

(١) ذكر الخوارزمي في مناقبه ص٨٣، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

قال: يعني المضغة إذا سكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل، قال: قلت: قوله: ولا يابس؟ قال: الولد التام، قال: قلت: في كتاب مبين؟ قال: في إمام مبين.

فالإمام عليه السلام يعلم ما في الأرحام وهو الكتاب المبين الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء[1]، والإمام عنده علم الكتاب، وهو الكتاب الناطق.

- قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي**

(١) في مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ج٢، ص١٦ عن عبدالله بن العباس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم انفتح في كل باب ألف باب، قال: بينا أنا معه عليه السلام بذي قار وقد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة يستفز أهلها ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال: يا ابن عباس، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الغور ومعه عشرة آلاف فارس وراجل لا يزيد فارس ولا ينقص فارس، قال ابن عباس: فلما أطلنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب عن كمية الجند، فقال: عشرة آلاف فارس وراجل، فعلمت أن ذلك العلم من تلك الأبواب الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

السَّمَوَات وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (١٨٧) قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)﴾ (الأعراف: آية ١٨٧-١٨٨).

قد يظن القارئ لهذه الآية الكريمة أن النبي ﷺ لا يعلم علم الساعة ولا علم الغيب، إلا أن للآية توجيه، فقوله: ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ على ما هو أدب الدين وإشعاراً بالعبودية ووظيفتها وإرجاع العلم إلى أهله وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ يشير إلى جهلهم لأن الناس بسبب أنسهم بما هو محسوس يقيسون كل ما سمعوه إلى المحسوس، إلا أن هذا مما لا يطيقوه ولا تطيقه عقولهم مثل سؤالهم عن الروح وما أتى في جوابها فإنه لا يدل على جهله ﷺ بها إنما عدم تحمل الناس لذلك.

وقوله: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ

اللَّهُ﴾، فيه تأكيد أن الغيب لا يعلم حقيقته إلا الله لكن ذلك لا ينفي علمه ﷺ بالوحي والتعليم الإلهي لأنه ﷺ تجلى الحقيقة المحمدية، لذلك قال ﴿ **إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾ أي يملكني على ظاهره ويعلمني على معناه، وقد خاطبهم على قدر عقولهم فإنهم لا يرون الخير إلا ما زعموه خيراً من الأعراض الدنيوية، فالرسول الأعظم ﷺ ينفي عن نفسه علم الغيب بذاته إنما بتعليم الله تعالى له.

- قال تعالى: ﴿**وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**﴾ (هود: آية ٣١).

أي أنه لا يقول لهم أنه يعلم الغيب استقلالاً ولا يدعي ملكه لخزائن الله وعلم الغيب استقلالاً[١].

- قال تعالى: ﴿**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ (النمل: آية ٦٥).

---

(١) ذكر الخوارزمي في مناقبه ص٨٤ عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: قل رب الله ثم استقم، فقلتها وزدت: وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فقال: ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً.

يقول الميرزا محمد المشهدي في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ج٩، ص٥٧٦: لما بين اختصاصه بالقدرة التامة الفائقة العامة أتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب، والاستثناء منقطع، ورفع المستثنى على اللغة التميمية للدلالة على أنه تعالى إن كان ممن في السماوات والأرض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم، أو متصل على أن المراد بمن في السموات والأرض من تعلق علمه بها واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فإنه يعم الله تعالى وأولي العلم من خلقه وهو موصول أو موصوف(1).

- قال تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ (الجن:آية ٢٦).

والدلالة على علم الأئمة عليهم السلام بالغيب في هذه الآية واضحة وضوح الشمس.

وقد ورد عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله

(١) ذكر الخوارزمي في مناقبه ص٨٥ عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي.

عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

ويذكر المشهدي في تفسيره لهذه الآية في ج١٣، ص٥٤٤: وفي كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه: وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر (الآية) قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من أصفياء الله[1] الذين قال ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ الذين قرنهم بنفسه وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه.

---

(١) ذكر الخوارزمي في مناقبه ص١٣٥ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه.

إلا أن المشكلة أن الناس بسبب عقولهم التي تأنس بالمحسوس والملموس لا يستطيعون فهم هذه المعاني العميقة، وهذا الأمر كان منذ قديم الزمان، وقد عانى الأئمة عليهم السلام من فهم الناس[1].

ففي الخرائج والجرائح، ج١، ص٢٤٣، ح٦: روى محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى ابن هذاب فقال: إن أنا أخبرك أنك مبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدقاً لي؟ قال: لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله، قال: أوليس يقول **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾** فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

---

(١) لذلك ورد في كثير من الروايات أن أمرهم عليهم السلام صعب مستصعب ذكوان، ويستطيع القاريء الكريم الاطلاع على هذه الروايات في بصائر الدرجات لابن الصفار.

● **كـل شيء:**

أحصى الله تعالى كل شيء في إمام مبين، ونريد من القارىء الكريم أن يتدبر في معنى (كل شيء) ففي معاني الأخبار للشيخ الصدوق، ص٩٥، ح٢: عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال عليه السلام فأقبل على أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء[1].

فالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أفضل وأعلم

---

(١) في مشارق أنوار اليقين ص٥٣:

بني الوحي والآيات يا من مديحهم	علوت به قدراً وطبت به ذكراً
مهابط سر الله خزان غيبه	وأعلى الورى فخراً وأرفعهم فخراً
ركائب آمالي إليكم حثثتها	فلا أرتجي في الناس زيداً ولا عمراً
ومن ذا الذي أضحى برفع نداكم	نزيلاً وما أبدلتم عسره يسرا

من الأنبياء عليهم السلام ما عدا نبينا محمد ﷺ فهو سيد الخلق كلهم[1]، ففي الإحتجاج للطبرسي ج٢، ص٣٠٢، وفي بصائر الدرجات لابن الصفار، ج٥ ص٢٢٩، الباب الخامس رقم ٦: عن محمد بن عمير السمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام **﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾** (الأعراف: آية ١٤٥) ولم يقل كل شيء، وقال لعيسى عليه السلام **﴿وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾** (الزخرف: آية ٦٣) ولم يقل كل شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام **﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** (الرعد: آية ٤٣)، وقال الله عز وجل **﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾** (الأنعام: آية ٥٩)، وقال **﴿وَكُلَّ**

(١) في المشارق ص٦٩:

جنبوهم قول الغلاة وقولوا ... ما استطعتم في فضلهم أن تقولوا
فإذا عدت سماء مع الأرض ... إلى فضلهم فذاك قليل

شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(يس: آية ١٢)، وعلم هذا الكتاب عنده.

- قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ (آل عمران: آية ١٧٩).

وفي هذه الآية المباركة دلالة واضحة على اطلاع بعض من اجتباهم الله على علم الغيب.

- ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ (يس: آية ١٢).

ذكر القمي في تفسيره عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل وورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محكم[1].

وذكر الفيض الكاشاني في تفسير الصافي هذه

---

(١) في المشارق ص١١١:

سارت بأنوار علمك السير   وحدثت عن جلالك السور
والواصفون المحدثون غلوا   وبالغوا في علاك واعتذروا

الآية: وفي الإحتجاج عن النبي ﷺ في حديث قال: معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً وقد أحصاه الله في كل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً(١).

وقد قال تعالى ﴿وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: آية ٥٩).

- في بحار الأنوار للعلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليه ج٢٤، ص١٩٤، ح١٦: عن هاشم بن أبي عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله وأنا جنب الله وأنا يد الله وأنا باب الله.

---

(١) ذكر السيد هاشم البحراني قدس سره في مدينة المعاجز عن ثاقب المناقب عن إبراهيم بن محمد الأشعري عمن رواه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يبعث بمال إلى البصرة فعلم ذلك الرجل من أصحابه فقال في نفسه: لو أتيته فسألته أن يبعث معي بهذا المال فإذا دفعه إلي أخذت طريق المكرجة فذهبت به، فأتاه وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة، قال: نعم، قال: فادفعه إلي فأبلغه تجعل لي لمن تبعثه فقد عرفت صحبتي، قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ طريق المكرجة.

وفي ص ١٩٢: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قال: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه.

- فكيف يكون الوجه الذي لا يهلك وجنب الله ويده وبابه لا يعرف علم الغيب بتعليم ومدد من الله عز وجل[(١)]؟

- وفي البحار ج٢٥، ص٢-٣: رواية يشتكي فيها الإمام عليه السلام من الذين ينكرون مقامات أهل البيت عليهم السلام ولا يطيقونها مثل أحد الدكاترة في الكويت الذي صنف كتاباً أنكر فيه علم الغيب للأئمة عليهم السلام وذلك ثأراً لوالده الذي قام بتغيير

(١) ذكر السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ص٩ نقلاً عن خصائص السيد الرضي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل، فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين فقال: هلم يدك أبايعك، فقال علي: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني، فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة مقتولاً.

اسمه وطرد من الكويت لأنه حارب مقامات أهل البيت عليهم السلام وحكم بنجاسة من يعتقد بهذه المقامات.

عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً، قال: سل وأوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضاً مدحية أو ظلمة ونوراً؟ قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت أن حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وإن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الحيطان لها آذان كآذان الناس، قال: قلت: قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه(١)

(١) لذلك كان سجود الملائكة للأنوار التي في صلب آدم، وكان حسد إبليس لآدم عليه السلام هو لوجود الأنوار في صلب آدم عليه السلام.

فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً ﷺ فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة شمس الله ونحن عترة رسول الله ﷺ ونحن القبة التي طالت أطنابها واتسع فناؤها، من ضوى إلينا نجا إلى الجنة، ومن تخلف عنا هوى إلى النار، قلت: لوجه ربي الحمد[1].

- فإذا كان أهل بيت النبوة قد خلقوا قبل آدم فما الغريب في معرفتهم بعلم الغيب بتعليم من الله تعالى الذي لا تنقص خزائنه؟ فإياك أيها المؤمن أن تحاول أن تقيس الإمام بعقلك القاصر، ففي البحار، ج٢٥، ص١٢٤: فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه

(١) ذكر الخوارزمي في مناقبه ص١٤٣ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى، لذلك فهم عليهم السلام الشجرة التي أمر الله تعالى آدم أن لا ينظر إليها نظرة من يتمنى مقامها وهي الشجرة الطيبة، وآل أمية الشجرة الخبيثة.

اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير.

- فلا أعلم كيف يستسيغ بعض الناس إنكار مقامات الأئمة عليهم السلام.

- وفي ص١٢٦: الإمام عالم لا يجهل.

- نامي العلم (وفي تحف العقول): تام العلم.

وفي ص١٢٧: وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعثار، يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على

خلقــه، وذلك فـضل الله يؤتيــه مـن يشــاء والله ذو الفضل العظيم[١].

- وفي ص١٢٧: إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم[٢].

- ومن شروط إمامة الإمام أنه كما في ص ١٣٣: ويخبر الناس بما في غد.

- وأيضاً: يا أبا محمد: إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح[٣] بهذا يعرف الإمام فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام.

(١) ذكر الخوارزمي مناقبه ص١٤٤ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد بن عبدالله رسول، علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام.

(٢) لذلك ورد أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: إنك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع، والرسول الأعظم ﷺ وصل إلى قاب قوسين أو أدنى.

(٣) لا غرابة كما كلم سليمان عليه السلام النملة والهدهد.

- فالإمام عليه السلام يعلم ما في الأنفس ويعرف جميع الألسن واللغات واللهجات ويعلم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فقد ورد أن الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق[1]، كل ذلك بمدد من الله تعالى لا بإستقلالية بل بمدد، ونستدل أيضاً على علم الإمام عليه السلام بالغيب قوله عليه السلام: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً[2].

انظر الخوارزمي في مناقبه ومطالب السؤول ومصادر أخرى، وفي كتاب ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام للمظلوم الحافظ رجب البرسي، وكذلك في بحار الأنوار ج٣٥ ص٢٧-٢٨ قال صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة وخلق الناس من أشجار شتى خلقها بيده ونفخ فيها من نفسه بنفسه

(١) راجع الكافي الشريف.

(٢) أمير المؤمنين أراك لما ... ذكرتك عند ذي ثقة صغى لي
وإن كررت ذكرك عند نغل ... تكدر سره وبغى قتالي
فصرت إذا شككت بأصل أمرء ... ذكرتك بالجميل من الخصال
فها أنا قد خبرت بك البرايا ... فأنت محك أولاد الحلال
وليس يطيق حمل ثناك إلا ... كريم الأصل محمود الفعال

لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما أمناءه وشهداءه على خلقه وعيناً له في عباده ولساناً له في بريته، واستودعهما علمه واسترعاهما خلقه وعلمهما البيان وأطلعهما على الغيب.. الخ.

- في بحار الأنوار ج٢٦، ص٤، ح١: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله علم ما فيه.

وقال عليه السلام: أنا اللوح أنا القلم أنا العرش أنا الكرسي، راجع (مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ص١٥٩).

فالإمام عليه السلام هو اللوح المحفوظ المتقدم في الوجود على سائر الموجودات، وسماه الإمام لأنه فوق الكل وإمام الكل، ونور محمد صلى الله عليه وآله وسلم متقدم في علم الغيب على الكل وعنه بدأ الكل ولأجله خلق الكل[1].

(١) وفي المشارق أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لطارق بن شهاب: يا طارق الإمام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله..الخ. فكيف لا يطلع على الغيب رغم كل هذه الصفات؟!

- وفي مشارق أنوار اليقين ص١٣٦: قال النبي الأعظم ﷺ لعلي عليه السلام: إن الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكله باللوح المحفوظ، فلا يخط هناك غيب إلا وأنت تشهده.

- فالإمام عليه السلام لا يغيب عنه شيء من العلم إلا أن هناك روايات وردت في نفي علم الغيب عنهم وهذه الروايات إما أن تكون ناظرة إلى نفي الاستقلالية بعلم الغيب أو تقية لخطر أو لعدم احتمال العقول لهذه المقامات[1]، والرواية الآتية تبين ذلك، ففي الكافي الشريف ج١، ص٢٦١: عن أبي عبدالله عليه السلام: إني لأعلم ما في السموات وأعلم ما في الأرضين وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان ويكون، ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه، فقال: علمت من كتاب إن الله يقول: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾.

(١) وفي المشارق ص١١٥ يقول الإمام عليه السلام لطارق بن شهاب في وصف الإمام: ويطلع على الغيب ويعطي التصرف على الإطلاق ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت.

- لذلك فلا تغتر بمن ينكر مقامات الأئمة عليهم السلام وإن كان هذا المنكر يلبس العمامة، كما فعل المعمم المنحرف الفاسق الذي طلع علينا على قناة المستقلة في رمضان ١٤٣١هـ خذله الله في الدنيا والآخرة.

وقد ورد أنهم عليهم السلام عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وعلم الكتاب[1]، فكيف بعد ذلك كله يقول قائل بعدم اطلاعهم على الغيب، ففي الكافي ج١، ص٢٣٨-٢٤٠، ح١: عنه عليه السلام: إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، قلت: جعلت فداك فأي شيء هو العلم؟ قال عليه السلام: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

- وفي مشارق أنوار اليقين هذا الكتاب المظلوم والذي دافع عنه السيد علي عاشور جزاه الله خيراً،

(١) راجع بحار الأنوار ج٢٥ وج٢٦.

ص١٣٥ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: إن الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً[1].

- أقول: هذه الرواية رواية واضحة جداً تبين اطلاعهم على الغيب بمدد من الله لا بإستقلالية مما يقطع الطريق أمام كل شاك ومرتاب.

- رواية فيها مظلومية الأئمة عليهم السلام بسبب عدم تحمل عقول الناس:

بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٨، ح٢٨: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له عليه السلام: ويحك إني أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء[2] **ويحكم**

(١) وفي المشارق ص١١٦ وصف أمير المؤمنين عليه السلام للإمام: وباطنه غيب لا يدرك.

(٢) في المشارق ص١١٧ يقول الأمير في وصف الإمام عليه السلام: لا بل هم الكاف والنون.

ويقول أيضاً: فهم سر الله المخزون.

وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتسع قلوبكم، فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم.

- فلعيك أيها المؤمن أن تكون قوي الإيمان وتتحمل ما يذكر من مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم، فإنك إن أنكرت ذلك تكون كافراً، ففي مشارق أنوار اليقين ص١٣٥ قال الإمام الصادق عليه السلام: يا مفضل إن العالم منا يعلم حتى تقلب جناح الطير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه وأوجب لأوليائه الجهل.

⇐ ويقول أيضاً: علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر، والسماوات والأرض عند الإمام منهم كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها، لأن الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماء والأرض؟

وفي إثبات الوصية ص١٩١-١٩٢: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدعي أنك تعلم كيل ما في دجلة، وكانا جالسين على دجلة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يقدر الله عز وجل أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه؟ قال: نعم، قال عليه السلام: أنا أكرم على الله من بعوضة، ثم خرج(١).

- أقول: فيا من تدعي العلم هل تستكثر على أئمتك علمهم بالغيب؟

- في نهج البلاغة ص٢٥٠ الخطبة ١٧٥: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة.

(١) وفي المشارق ص١١٧ وصف أمير المؤمنين عليه السلام للإمام: وكلما ذكر في الذكر الحكيم والكلام القديم من آية يذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لأنه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله لأن ظاهرهم باطن الصفات الظاهرة وباطنهم ظاهر الصفات الباطنة فهم ظاهر الباطن وباطن الظاهر.

فهل تريد عزيزي القاريء أن تكون من الخاصة؟ أم من النواصب والمقصرين والشاكين؟ إنه خيارك فاختر.

- في بحار الأنوار ج٢٥، ص١٧٢، ح٣٨: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر إلهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملك[١] الذات إلهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات، خصا من رب العالمين ونصاً من الصادق الأمين.

- فإياك أيها المؤمن أن تشك في مقامات أهل البيت وتتهم الناس بالغلو، ففي حديث النورانية في بحار الأنوار ج٢٦، ص٢: لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم.. الخ[٢].

(١) ربما الصحيح ملكي.

(٢) ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي ما عرفك إلا الله وأنا.

ويقول فيها عليه السلام: إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة.

وقال في حديث النورانية: وأنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد.. الخ[1].

وفي بحار الأنوار ج٢٦، ص٢٨: عن بكير بن أعين قال: قبض أبو عبدالله عليه السلام على ذراع نفسه وقال: يا بكير هذا والله جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه والله عروق رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا والله لحمه وهذا عظمه، والله إني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وما في الآخرة، فرأى تغير جماعة فقال: يا بكير إني لأعلم ذلك، من كتاب

(١) وفي المشارق ص١١٧ وصف أمير المؤمنين عليه السلام للإمام: ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيئته وأم الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وأمنة الذكر وترجمته ومعدن التنزيل ونهايته.

الله تعالى إذ يقول: ﴿ونزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾.

- فلاحظ أن الذي عاناه الأئمة عليهم السلام هو عدم احتمال قلوب بعض الشيعة بل حتى بعض أصحابهم، لذلك فلا نستغرب من بعض الذين يدعون العلم عندما يكتب كتاباً أو يخطب في الناس أو يخرج على شاشات التلفاز وينكر اطلاع الأئمة عليهم السلام على الغيب(١).

- فالله سبحانه وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام ملكون السماوات والأرض، ففي بحار الأنوار ج٢٦، ص١١٤، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾ (الأنعام: آية ٧٥)، قال كشط لإبراهيم عليه السلام السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش وكشط له الأرض حتى رأى ما في

(١) ورد أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ولا ماء ولا طين. وكان علي عليه السلام ولياً قبل خلق الخلائق أجمعين.

الهـواء، وفـعـل بمحــمـد ﷺ مـثل ذلـك، وإنـي لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك.

- أقول: وقد كشف أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم ملكوت السماوات والأرض للصحابي الجليل المظلوم جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله تعالى عليه، وقد أثبت ذلك السيد الخوئي في معجمه في ترجمة جابر، وذكرناها في كتابنا جابر بن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد، وهو موجود على شبكة الانترنت لمن أراد المراجعة.

- فعليك أيها المؤمن أن تصدع بالحق وتحث الناس على قراءة مصادرنا الروائية والتركيز على العقائد.

وفي بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٤٦: عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب»[١] وإياك أن تنكر

(١) في الخطبة الطتنجية قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد علمت ما ⇐

مقاماتهم وتتبع كلام بعض الذين ينكرون مقاماتهم ويأتيك بروايات رويت على سبيل التقية أو آيات قرآنية تنفي علم الغيب بإستقلالية عن الله تعالى.

في بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٤٩: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو كان لألسنتكم أوكية لحدثت كل امريء بما له وما عليه(١).

- وقد ذكر أمثال هؤلاء الذين ينكرون مقاماتهم عليهم السلام، ففي بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٤٩: عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله: إني لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا

⇐ فوق الفردوس الأعلى وما تحت الأرض السابعة السفلى وما بينهما وما تحت الثرى كل ذلك علم إحاطة لا علم أخبار، ولو شئتم لأخبرتكم بآبائكم أين كانوا وأين صاروا اليوم.

(١) في المشارق ص١٣٨ عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يغرب عنه شيء من الأمر المحتوم يعني مما كتب العلم على اللوح فقد كفر بما نزل علي محمد، وإنا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شيء من أمركم..الخ.

مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفى عليهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم..الخ.

- ولا يقتصر علمهم على عالمنا هذا وسماءنا وأرضنا بل أنهم عليهم السلام يحيطون علماً بجميع العوالم حتى التي لا نراها، ففي بحار الأنوار ج٢٧، ص٤١: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ما يرى عالم منهم أن لله عز وجل عالماً غيرهم، وإني الحجة عليهم[1][2].

(١) ورد في المشارق ص١٣٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: علي لا يحجبه عن الله حجاب.

(٢) وفي ص١٤٠ عن الصادق عليه السلام: صراط الله علي جعله الله على أمينه على علم ما في السماوات وما في الأرض.

وعن أبي عبدالله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي.

والروايات مستفيضة حول هذا الأمر، فالأئمة عليهم السلام يعرفون اللغات والألسن واللهجات وما في الضمائر والنفوس ويعرفون ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة.

● أدلة من مصادر أهل الخلاف:

في ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ت١٢٩٤، ص١٠٣-١٠٤: وفي المناقب سئل علي عليه السلام أن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى[1] وسليمان بن داود كان

(١) في المشارق ص١٦١ يقول أمير المؤمنين عليه السلام: وأنا أحيي الموتى وأعلم ما في السماوات والأرض وأنا الكتاب المبين.

يفـهم منطق الطيـر هل لكن هذه المنزلة؟ قـال: إن سليمان بن داود عليهما السلام غضب على الهدهد لفـقـده لأنه يعـرف الماء ويدل على الماء ولا يعـرف سليمان الماء تحت الهواء مع أن الريح والنمل والإنس والجن والشـيـاطين والمردة كـانوا له طائعين وإن الله يقول في كتابه ﴿ولو أن قرآناً سيـرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾ ويقـول تعـالى: ﴿وما من غـائبـة في السـمـاء والأرض إلا في كتـاب مـبين﴾ ويقـول تعـالى: ﴿ثم أورثنا الكتـاب الذين اصطفـينا من عـبـادنا﴾، فنحن أورثنا هذا القـرآن الذي فيـه مـا يسـيـر به الجبـال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتى ونعـرف به الماء وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

- وعن محـمـد بن الحنفـيـة رضي الله عنه قـال: عند أبي أمـيـر المؤمنين علي صلوات الله عليـه علم الكتـاب الأول والآخر(١).

(١) وفي المشارق ص١٦٢: ومن شك وارتاب فهو ناصب وإن ادعى ولايتي فهو كاذب.

- وفي مناقب الإمام علي بن أبي طالب لعلي بن محمد ابن المغازلي الشافعي ص٨٠: عن جابر بن عبدالله قال: أخذ النبي ﷺ بعضد علي فقال: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

وفي ص ٨٧ عن الصنابجي عن علي عن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها[1].

- أقول: فهل علم رسول الله ﷺ وحكمته مقتصرة على أمور الشريعة من صلاة وصيام والخ؟ أم تشمل علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة؟

(١) في مشارق أنوار اليقين ص١٧٠ يقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا خازن العلم. ويقول عليه السلام كما في ص١٧١: وأنا أعلم هماهم البهائم ومنطق الطير.

● **السيد المرجع صادق الشيرازي دام ظله**[1]:

المعصومون سلام الله عليهم يعلمون الغيب بتعليم من الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ (الجن: الآيتان٢٦و٢٧)، وما يجري في الرسول الكريم ﷺ يجري في أهل بيته المعصومين سلام الله عليهم، والمراد من الغيب هو بعضه، وقد اختصّ الله نفسه ببعض الأمور، كما ذكر في آية الغيب، قال تعالى: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ**﴾ (الأنعام: الآية٥٩)، وبهذا يزول التنافي بين علمهم سلام الله عليهم للغيب، وهو الغيب الذي أطلعهم الله عليه، وبين نفيهم ذلك عن أنفسهم، إذا كان المراد الغيب المطلق والغيب الذاتي وأما تعاملهم مع علمهم الغيبي ذلك، كعلمهم بوقت شهادتهم وعلمهم بأعدائهم ومناوئيهم فالأمر فيه متفاوت، ويختلف باختلاف

(١) لسماحة السيد دام ظله كتب كثيرة مفيدة جداً ننصح جميع الموالين بمحاولة اقتناء بحوثه وكتبه والاطلاع على بياناته على موقعه الالكتروني.

الحــالات والأشــخــاص والأزمنة والظروف. والذي يحدّد ذلك إرادة الله تعالى، والتي منها: سير الأمور حسب الأسباب والمسببات الظاهرية، ومنها وهي أهمّها سنّة الامتحان والاختبار التي حتّمها الله سبحانه على عباده حيث قال: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: الآيتان٢و٣)، والفتنة هنا بمعنى: الامتحان والاختبار الإلهي.

ومن هنا نجد أهل البيت سلام الله عليهم، تارة يصرّحون بعلمهم وأخرى يجملون، وثالثة يخفون، ورابعة يصبرون على عدوّهم، وخامسة يجابهون ويحاربون وهكذا[1].

(١) لذلك علينا أن نحذر من الذين يدسون السم في العسل فيقومون بذكر بعض النصوص المبتورة لإيهام القاريء والمستمع بعدم اطلاع الأئمة عليهم السلام على الغيب كما فعل الضال المضل فضلة الشيطان.

● **الأنبياء عليهم السلام اخبروا ببعض المغيبات:**

في كثير من الآيات القرآنية الكريمة تأكيد على اطلاع الأنبياء عليهم السلام على علم الغيب بتعليم من الله عز وجل[1] ونكتفي بذكر بعضها:

١- النبي إبراهيم عليه السلام: **﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾** (الأنعام: آية ٧٥).

٢- النبي يوسف عليه السلام: **﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾** (يوسف: آية ٤١).

٣- النبي يوسف عليه السلام: **﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ**

(١) فكيف برسول الله ﷺ ومن هو نفس رسول الله ﷺ بنص القرآن؟

لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾(يوسف: آية ٤٧-٤٩).

٤- النبي سليمان عليه السلام: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ (النمل: آية ١٦).

٥- النبي عيسى عليه السلام: ﴿**وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران: آية ٤٩).

﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾ (الجن: آية ٢٦-٢٧).

أقول : وفي روايات أهل البيت عليهم السلام المتواترة أن أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء ما عدا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم[1].

(١) لذلك ورد في كثير من الأخبار توسل الأنبياء عليهم السلام بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ولا يتوسل النبي بأهل البيت عليهم السلام إلا لفضل أهل البيت ومكانتهم.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار ولا أبالي ثم قال: **﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾** قال ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: **﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾** ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله وأن هذا علي أمير المؤمنين، قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري[1] وخزان

(١) لذلك فإن كلمة التوحيد ليست مجرد ألفاظ وكلمات بل اعتقاد يسبقه التبري من أعداء الله وموالاة أولياء الله، لهذا قال الرضا عليه السلام بشرطها وشروطها وأنا من شروطها.

علمي وأن المهـدي[1] أنتـصـر به لديني وأظهـر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً**﴾ قال إنما يعني فترك ثم أمر ناراً فتأججت فقال لأصحاب الشمال أدخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين أدخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية .

ورواه أيضا عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبدالله، بحار الأنوار ج: ٢٦ ص: ٢٨٠ع مثله:

(١) كتب كثير من علماء أهل الخلاف عن الإمام المهدي عج إلا أن مناهج جميع الدول الإسلامية تتحاشى ذكره الشريف لأنهم يعلمون أن ذكره يقود إلى التشيع، فعلينا أن نشمر سواعدنا لإحياء ذكر ⇐

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم(١) .

بصائر الدرجات: السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نبئ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا.

تفسير القمي: أبي عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مما ناجى الله موسى عليه السلام إني لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري

⇇ محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم عبر طباعة الكتب وإنشاء المواقع الالكترونية والخ من الوسائل.

(١) وفي المشارق ص١٧٦:

ماذا أقول وقد جلت مناقبه ... عن الصفات وأضحى دونه الشرف
هذا الذي جاز عن حد القياس ... علا فتاهت الناس في معناه واختلفوا
غال وتال وقال عنده وقفوا ... وكلهم وصفوا وصفاً وما عرفوا

ولم يبت مصرا على خطيئته وعرف حق أوليائي وأحبائي فقال موسى: يا رب تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: هم كذلك إلا أني أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار فقال: ومن هو يا رب؟ فقال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود وهو محمد فقال: موسى يا رب اجعلني من أمته فقال له: يا موسى أنت من أمته إذا عرفت منزلته ومنزلة أهل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمة نوراً أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني الخبر[1].

- **هذه الآية المباركة في بعض تفاسير أهل العامة:**

- تفسير الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي

(١) في المشارق ص٢٣٠: مولى له بغدير خم بيعة خضعت لها الأعناق وهي طوائح.

(ت ٦٧١ هـ): قال العلماء رحمة الله عليهم: لما تمدّح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحدٌ سواه، ثم استثنى مَن ارتضاه من الرسل، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزةً لهم ودلالةً صادقةً على نبوّتهم.

أقول : فهذا دليل واضح على الاستثناء.

- تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري (ت ٣١٠ هـ) : حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿**فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ قال: ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن، قال: وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة(١).

(١) ذكر الخوارزمي في المناقب عن أنس بن مالك أن النبيﷺ بعث سورة براءة مع أبي بكر ثم أرسل فأخذها فدفعها إلى علي وقال: لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني من أهل بيتي فهو صلوات الله وسلامه عليه نفس رسول اللهﷺ.

أقـول: فـبـمـا أن الأنبـيـاء يدخلون في اسـتـثناء الاطلاع على علم الغيب فـلا غـرابة في أن يـطلع من هم في مقـام النبي على الغيب كما في الآية الشـريفة ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾.

- تفسـير القـرآن الكريم/ ابن كثـير (ت ٧٧٤ هـ): وهكذا قـال هـهنـا: إنه يعلم الغـيب والشـهـادة، وإنه لا يطلع أحــد من خلقــه على شيء من علمــه إلا مما أطلعه تعالى عليه، ولهذا قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾وهذا يعمّ الرسول الملكي والبشري.

أقـول: وعندمـا يقـر ابن كـثـير أن الـرسـول الملكي كالملائكة عليهم السلام وهم يطلعـون على علم الغيب بتعليم من الله عز وجل فما الـغريب في أن يعلم من كان جبريل خادماً له ولأبيه[1] الغيب بدون استقلالية بل بمدد وفيض من الله عز وجل؟

(١) ذكـر الخـوارزمي في مناقبـه ص٧١ عن أنس قـال: قـال رسـول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.

● **وفي تفاسير الصوفية:**

تفسير القرآن / ابن عربي[1] (ت ٦٣٨ هـ):

﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾أي: أعدّه في الفطرة الأولى وزكّاه وصفّاه من رسول القوة القدسية ﴿ **فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ**﴾أي: من جانبه الإلهي ﴿**وَمِنْ خَلْفِهِ**﴾ وجهته البدنية ﴿**رَصَدًا**﴾ حفظة أما من جهة الله التي إليها وجهه فروح القدس والأنوار الملكوتية والربانية، وأما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصة من هياكل الطاعات والعبادات يحفظونه من تخبيط الجنّ وخلط كلامهم من الوساوس والأوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية.

(١) هناك كتاب للسيد المحقق جعفر مرتضى العاملي بعنوان ابن عربي سني متعصب رد فيه على بعض الشيعة الذين يعتقدون أن ابن عربي شيعي وذلك لأن تراثهم العرفاني في الحقيقة هو تراث صوفي بلباس شيعي.

أقول: ولا تهمنا ترهات ابن عربي وحذلقته إنما المهم اثبات استثناء الرسل ومن هم في مقام الرسل كقوله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى[1].

- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت ١٢٢٤ هـ):

﴿**فَلا يُظْهِرُ**﴾ فلا يُطلع ﴿**عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾أي: إلاَّ رسولاً قد ارتضاه لعِلْم بعض الغيب؛ ليكون إخباره عن الغيب معجزةً له، والولي إذا أخبر بشيء فظهر فهو غير جازم به، وإنما أخبر به بناءً على رؤيا، أو بالفراسة، أو بتجلٍّ قلبي، على أنّ كل كرامة لوليّ فهي معجزة لنبيه.

أقول: لا يهمنا ما قاله ابن عجيبة إنما المهم أنه إثبت إمكانية علم الأولياء بالغيب.

(١) حديث المنزلة من الأحاديث المهمة وقد رد صاحب كتاب الشافي في الإمامة على العالم المعتزلي الذي ادعى أن حديث المنزلة لا يعني الخلافة إنما يعني تعييناً مؤقتاً من النبيﷺ لعلي عليه السلام أثناء فترة معركة من المعارك.

- تفسير روح البيان في تفسير القرآن/ اسماعيل حقي (ت ١١٢٧ هـ): قال ابن الشيخ أنه تعالى لا يطلع على الغيب[١] الذى يختص به علمه إلا المرتضى الذى يكون رسولاً وما لا يختص به يطلع عليه غير الرسول إما بتوسط الأنبياء أو بنصب الدلائل وترتيب المقدمات أو بأن يلهم الله بعض الأولياء وقوع بعض المغيبات فى المستقبل بواسطة الملك فليس المراد بهذه الآية أن لا يطلع أحداً على شيء من المغيبات إلا الرسل لظهور أنه تعالى قد يطلع على شيء من الغيب غير الرسل كما اشتهر أن كهنة فرعون أخبروا بظهور موسى عليه السلام وبزوال ملك فرعون على يده وأن بعض الكهنة أخبروا بظهور نبينا محمد ﷺ قبل زمان ظهوره ونحو ذلك من المغيبات وكانوا صادقين فيه وأرباب الملل والأديان مطبقون على صحة علم التعبير والمعبر قد يخبر عن

(١) ينبغي علينا التركيز على قضايا العقيدة ومراجعة عقيدة أولادنا وبناتنا، فإن الإصلاح يبدأ من الفرد - الأسرة - المجتمع ثم إلى العالم كله.

وقوع الوقائع الآتية فى المستقبل ويكون صادقاً فيه ثم الآية نظير قوله تعالى: ﴿**وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء**﴾ فإنه يسلك «بس بدرستى كه درمى آرد خداى تعالى يعنى ميسازد».

أقول: وهنا اعترف هذا العالم الصوفي[1] أنه علم الغيب من الممكن أن يطلع عليه الأولياء بل وحتى غير الأولياء كالكهنة فترى لماذا يستغرب أهل الخلاف ان قلنا ان أئمتنا عليهم السلام يعلمون الغيب بتعليم من الله عز وجل؟

الخاتمة

في الختام فإننا نحذر الناس من علماء السوء الذين يقدمون التنازلات على حساب المذهب، فليس كل عالم صالح، وليس كل من لبس العمامة يعتبر

(١) في كثير من رواياتنا ذم للصوفية ولعنهم وذم من يتبعهم ويقوم بتأويل كلماتهم.

شخصاً صالحاً[1]، قال تعالى في سورة الأعراف: آية ١٧٥-١٧٦: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾، فهذه الآية تتحدث عن بلعم بن باعورا الذي كان عنده حرف من الاسم الأعظم إلا أنه انحرف، فعليك أيها المؤمن أن تحذر من العمائم التي تقدم تنازلات وتدعي ما ليس لها[2]، ففي بحار الأنوار ج٢، ص١٠٦: عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق

(١) فكم من أصحاب الأئمة أناس كانوا في غاية الزهد والعلم إلا أنهم انحرفوا، وكتب التراجم تشهد بذلك.

(٢) مثل كثير من الناس الذين ادعوا المرجعية وقاموا بتقديم تنازلات على حساب دين الحق، ومثل كثير من الناس الذين يقفون في الصف الأول خلف أئمة المخالفين رغم استفاضة النصوص بعدم قبول صلاة المخالف، فمن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أي ميتة كفر ونفاق.

ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا ينسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان.

- فهناك عدد من المنافقين ينتشرون في وسائل الإعلام التي تفرح بإستقطاب أمثالهم لجر المزيد من التنازلات أو لتلميع بعض الشخصيات المنحرفة كالضال المضل الهالك لعنه الله[1]، فتخصص لهم الصفحات وتفتح لهم القنوات وتباع كتبهم في المعارض والمكتبات، وينتشر في مجتمعنا أيضاً الصنف الذي يكره أمير المؤمنين عليه السلام (الجاهل من المتعبدين) وهذا لا يحتاج إلى شرح وبيان فأنا على

(١) ننصح بقراءة كتاب الحوزة العلمية تدين الإنحراف، وكتاب مأساة الزهراء عليها السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي، وكتاب خلفيا كتاب مأساة الزهراء عليها السلام له أيضاً، ونشرة وثائق تدين الإنحراف، وموقع ضلال نت وردود السيد الهاشمي حفظه الله على الضال المضل.

يقين أن القــاريء الكريم التــقى بأشــخــاص في الديوانيـة أو المسـجـد أو الحسـينيـة أو العـمل يفـتـون دون علم ويهرفون بما لا يعرفون.

وفي ص ١٠٧ عن ابن زياد عـن جعفـر بن مـحـمـد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قـال: إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسـألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أميـر المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة، وإن في النار لمدينة يقـال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: فيها أيدي الناكثين.

وأيضـاً في نفس الصـفـحـة: أوحى الله عـز وجل إلى داود عليه السلام: لا تجـعل بيني وبينك عـالماً مـفـتـوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم.

وفي ص ١٠٨ رواية عـجـيـبـة تعنف أنواع علمـاء

السوء أو الذين غرتهم الدنيا أو أصابهم الغرور[1]، عن الخشاب عن ابن مهران وابن أسباط فيما أعلم عن بعض رجالها قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأول من النار، ومن العلماء من إذا وعُظ أنف وإذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف[2] ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء

(١) لذلك عليك أيها المؤمن أن لا يصيبك الغرور في عملك وبالأخص الخيري منه، فلا تظن أنك أفضل كاتب أو أفضل مقدم برامج دينية أو مخرج أو أو أو فالشيطان يلعب على هذا الخيط فيجعلك تصاب بالغرور ويجعلك تحسد الآخرين وتحاول تخريب أعمالهم فالحذر الحذر.

(٢) وهؤلاء كثر في مجتمعاتنا وهم من وعاظ السلاطين.

من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه[1] ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار، ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار.

- وكثير من الروايات تحذر من علماء السوء[2] مثل عمائم التنازلات وما أكثرهم في الكويت وغيرها من الدول، لكن لو خليت خربت كما يقال فهناك من العلماء الذين يدافعون عن مقامات أهل البيت عليهم السلام ويردون شبهات النواصب ويدفعون سهام الشكاك الذين يحاربون الشعائر الحسينية ويقفون لهم بالمرصاد ويدمرون مخططاتهم القذرة، لكن

(١) وهناك من يقدم أقوال الفلاسفة والمتصوفة وكلماتهم على أقوال الأئمة عليهم السلام ورواياتهم.

(٢) يقوم علماء السوء بتشكيك الناس في التطبير والشعائر بحجة تحكيم العقل والخ من خزعبلاتهم، فيشككون في التطبير ومقامات أهل البيت عليهم السلام، ولا يقتصر الأمر على ذلك بل ويحاربون كل من يحاول نشر فضائل ومقامات أهل البيت عليهم السلام في المجتمع.

الإعلام الناصبي لا يريد الشرفاء بل يريد العلماء الذين يتملقون لهم ويقدمون التنازلات عن الشعائر الحسينية والعقائد، لذلك فعلينا تربية جيل من الشباب على حب مقامات أهل البيت عليهم السلام حتى لا ينخدع شبابنا بعمائم السوء، وهذا لا يكون إلا بالعلم والتدريس والقراءة والكتاب والدورات والمدارس والمواقع الالكترونية والبرامج التلفزيونية[١] وغيرها، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

بقلم خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠/٢/٢٠١١م

(١) كما نقترح أن يقوم الشباب بكتابة الكتيبات التي تذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام على شبكة الانترنت عبر برنامج الـ world والـPdf، كما أتمنى من الحسينيات والمساجد إقامة دورات تشجع الشباب والشابات على كتابة الكتيبات التي تتناول مقامات أهل البيت عليهم السلام.